PROVISIONAL
A/PV.2423
2 December 1975
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الأربعمائة والثالثة والعشرين بعد الألفين

المنعقدة بالمقر في نيويورك
يوم الثلاثاء ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد غروزيف (بلغاريا)
(نائب الرئيس)

- مواصلة نظر تمويل قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة وقوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك : تقرير اللجنة الخاصة [١٠٧]
- مواصلة نظر الحالة في الشرق الأوسط [١٢٤]

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات" :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room LX-2332

مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

75-70432/A

Digitized by UNOG LIBRARY

عقدت الجلسة عند الساعة ١٠/٥٥

البند ١٠٧ من جدول الأعمال

تمويل قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة وقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك : تقرير اللجنة الخامسة (الباب الثالث) (A/10324/Add.2)

السيد أبو الفيط (مصر) مقرر اللجنة الخامسة ، قدم تقرير تلك اللجنة (A/10324/Add.2) ثم تحدث كما يلي :

السيد أبو الفيط (مصر) مقرر اللجنة الخامسة (الكلمة بالانجليزية) : نيابة عن اللجنة الخامسة ، يشرفني أن أقدم لكم مشروع القرار الخاص بتمويل قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة وقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك الوارد في الفقرة ٤ من الوثيقة A/10324/Add.2 .

ان الاجراء الذى اتخذته اللجنة الخامسة بالأمس في جلستها رقم ١٧٥٤ كان بناء على قرار مجلس الأمن رقم ٣٨١ (١٩٧٥) في ٣٠ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٥ . وانني آمل أن ينال مشروع هذا القرار موافقتكم .

وهناك تقرير آخر حول هذا البند ، يعكس الآراء التي تم الاعراب عنها أثناء بحث هذا الموضوع ، وأى قرار آخر قد تتخذه اللجنة الخامسة ، سيأتي في تاريخ لاحق خلال هذه الدورة .

طبقا لنص المادة ٦٦ من النظام الداخلي تقرر عدم مناقشة تقرير اللجنة الخامسة .

الرئيس (الكلمة بالروسية) : والآن أدعو المندوبين الذين يودون تعليل تصويتهم .

Digitized by UNOG LIBRARY

السيد النقاش (العراق) (الكلمة بالانجليزية) : لقد اوضح وفد العراق موقفه ، في اللجنة الخامسة ، فيما يتعلق بتمويل قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة ، وقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ، اثناء بحث الجزأين الأخيرين في اللجنة ، وقبل أن يعرضا على الجمعية العامة .

وحيث اننا نعتقد ان وجود قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة ، وقوات مراقبة فض الاشتباك سيساعد المعتدى الصهيوني على استمرار احتلاله غير الشرعي للاراضي العربية ، وانشاء مستوطنات جديدة ومستعمرات في الاراضي العربية المحتلة ، فلهذا السبب ، ولان الموضوع ، موضوع مبدأ ، يود وفد بلادى ، ان يكون موقفه فيما يتعلق بالتقرير المعروض علينا صباح اليوم ، بشأن قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة ، وقوة مراقبة فض الاشتباك ، وهو ان العراق لن يشترك بأى اسهام مالي في تمويل هذه القوات ، لذلك ، وتأسيسا على ما اوضحته من قبل ، فان وفد بلادى ، لن يشارك في التصويت اذا عرض هذا الموضوع للتصويت عليه .

السيد الكاف (اليمن الديمقراطية) (الكلمة بالانجليزية) : ان موقف حكومة بلادى ، في هذا الموضوع ، معلوم جيدا ، وهو كما اوضحه وفد بلادى ، في كلمته في ٣٠ تشرين الأول / اكتوبر في اللجنة الخامسة ، وهنا في الجمعية العامة . وقد اوضحنا موقفنا مرة اخرى ، في السابع والعشرين في اللجنة الخامسة ايضا ، ونود أن نؤكد من جديد ، ان الطبيعة المؤقتة لهذه القوات ، واستغلال الصهاينة في الشرق الاوسط لها لصالحهم ، ورفضهم الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، كل ذلك ، يضفي على هذه القوات طابع الاستمرار ، ويشكل عبئا ثقيلا على الأمم المتحدة . وان اسهامنا في الماضي ، في تمويل نفقات هذه القوات ، لا يجوز ان يفسر بأى حال من الاحوال على انه قبول لقرارى مجلس الامن رقمي ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، وسيعيد بلدى النظر في موقفه ، فيما يتعلق بمساهمته ، لذلك لن يشارك وفد بلادى في التصويت .

الرئيس (الكلمة بالروسية) : سنصوت الآن على مشروع القرار الذى اوصت به اللجنة الخامسة في الفقرة الرابعة من تقريرها الوارد في الوثيقة (A/10324/Add.2) .

ووفق على مشروع القرار باغلبية ٧٦ صوتا ، مقابل صوتين ، وامتناع ١٠ عن التصويت .

Digitized by UNOG LIBRARY

الرئيس (الكلمة بالروسية) : ساعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يرغبون في تعليل تصويتهم في هذه المرحلة .

السيد هيرزوج (اسرائيل) (الكلمة بالانجليزية) : اود ان اوضح ، لتعليل صوت بلدى ، حول تمويل قوة الطوارئ الدولية ، وقوة مراقبة فض الاشتباك ، ان حكومة اسرائيل ، تعتبر وجود قوة الطوارئ ، ووجود قوة مراقبة فض الاشتباك جزءا لا يتجزأ من اتفاقية الفصل بين القوات بين اسرائيل وسوريا ، التي وافقت عليها الحكومتان بحرية في ايار/مايو ١٩٧٤ . وسوف تواصل اسرائيل احترام اتفاقية فض الاشتباك على اساس متبادل بكل مكوناتها بما في ذلك منع الاعمال الارهابية . ويود ، وفد بلادى ، في الوقت نفسه ، ان يؤكد رفضه لجميع العناصر في قرار مجلس الامن ٣٨١ (١٩٧٥) ، وهي خارجة عن اتفاقية الفصل بين القوات بين اسرائيل وسوريا .

السيد حمزة (الجمهورية العربية السورية) : لقد اوضحت الجمهورية العربية السورية ، موقفها بكل جلاء ووضوح ، من تمويل قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة ، وقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك ، انطلاقا من مبدئها الثابت ، بأن هذه النفقات ، يجب ان تقع على عاتق المعتدى ، ذلك انها ترفض مبدأ احتلال الاراضي بالقوة ، وبالتالي ، فانه ليس من المعقول ، ان تساهم في دفع ثمن احتلال اراضيها او العدوان عليها . لذا ، فان وفد بلادى ، قد صوت ضد مشروع القرار تأكيدا منه على ان نفقات قوة مراقبة الفصل ، وقوة الامم المتحدة للطوارئ يجب ان تقع على عاتق النظام الصهيوني العنصرى المعتدى .

الرئيس (الكلمة بالروسية) : بهذا ، نكون قد انتهينا من بحث البند الأول في جدول اعمالنا اليوم .

البند ٢ من جدول الأعمال

الموقف في الشرق الاوسط

الرئيس (الكلمة بالروسية) : اسمحوا لي ان اذكّر السادة الاعضاء ، بأن الجمعية قد قررت بالأمس ، قفل قائمة المتحدثين في مناقشة هذا الموضوع ، في الساعة الخامسة من مساء اليوم ، واود ان احث ممثلي الوفود ، الذين يودون المشاركة في المناقشة ، على ان يسجلوا اسماءهم في القائمة في اقرب وقت ممكن .

Digitized by UNOG LIBRARY

السيد بشارة (الكويت) (الكلمةبالانجليزية) : للمرة الأولى في تاريخ الأمم المتحدة ، نجد أن العاملين اللذين لاغنى عنهما لاقرار السلم في الشرق الأوسط ، وهما موضوع فلسطين ، وموضوع الشرق الاوسط يجرى فيهما بحثهما . وهناك قراران هامان تمت الموافقة عليهما مؤخرا بشأن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتي لايمكن التصرف فيها ، وضرورة مشاركتهم في أية جهود ترمي الى تحقيق السلم في تلك المنطقة . ونحن نعتقد أنه من الملائم ، أن يجرى بحث موضوع الشرق الاوسط بعد ثلاث سنوات ، فمنذ أكثر من سبع سنوات ونصف مضت ، عندما قامت اسرائيل بشن عدوانها في حزيران/يونيو١٩٦٧ ضد الدول العربية ، ومنذ ذلك الوقت ، فان العديد من القرارات تمت الموافقة عليها ، وكلها تدعو الى الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية . الا أنه لم يتم احترام أى منها ، بل تم تجاهلها كلية ، وباحتقار . وبعد ثماني سنوات وجد المجتمع الدولي نفسه كما بدأ ، لم يتم احراز أى تقدم .

بل على العكس من ذلك ، فان بيانات الرسميين الاسرائيليين ، تكشف بوضوح عن هدف حكومة اسرائيل وهو عدم احترامها لهذه القرارات ، وانها تعمل على استمرار احتلالها للاراضي العربية . ان الساسة الاسرائيليين يتنافسون بين بعضهم البعض في تقديم البيانات المطولة التي يزعمون فيها ، ان احتلالهم للاراضي العربية ليس غزوا عسكريا ، ولكنه استعادة لحقوقهم في وطنهم القديم . فبالنسبة للضفة الغربية للاردن ، فان اسرائيل تلعب على نغمة الروابط الروحية ، وفي مرتفعات الجولان ، تتذرع بنفس الذريعة الخاصة بمقتضيات الدفاع . وفي سيناء يستخدمون ألعوبة أخرى ، وهي خلق منطقة عازلة تفصل بين جانبين متحاربين ، تلك ألاعيب مكشوفة تتمثل في الضم البطيء للاراضي ، وأعتقد أنها لن تضلل المجتمع الدولي . ان تاريخ احتلالهم للاراضي العربية ، انما يكشف بوضوح سياستهم التوسعية ، هذا المفهوم الذى تنتهجه السياسة الصهيونية التوسعية ، التي تهدف الى ابتلاع مناطق جديدة ، وذلك لافساح المجال أمام يهود ومستوطنين جدد . تلك السياسة الكامنة في قلب الصهيونية ، والتي تقضي باقتلاع السكان الاصليين من أراضيهم وديارهم كي يحل محلهم أغراب عنها ، ان تاريخ فلسطين يثبت هذه الحقيقة البشعة . لقد تحدث الجنرال ديان مخاطبا الطلبة اليهود الامريكيين في ١٩٦٨ عن مرتفعات الجولان بقوله .

" خلال المائة سنة الماضية ، فان شعبنا كان في مرحلة بناء البلد ، والامة عن

Digitized by UNOG LIBRARY

طريق التوسع وخلق مستوطنات لتسكين اليهود بها ، وذلك بالعمل على زيادة الحدود هنا وهناك . لذلك لا يجب على أى يهودى أن يقول بأن هذه العملية قد انتهت ، كما لا يجب أن يقول أى يهودى كذلك بأننا دنونا من نهاية الطريق " .

(معاريف في ٧ تموز/يوليه ١٩٦٨) .

ان السياسة المتعمدة لاسرائيل ، هي تجسيد واضح للتوسع الصهيوني ، وان الاحتلال يتحول الى ضم مستمر للاراضي . ان القدس ، وهي من أقدس الاماكن لثلاث ديانات توحيدية ، الا أنه وفقا لمزاعم اسرائيل لا يمكن التفاوض بشأنها . أما عن المناطق الاخرى فان اسرائيل تزعم بأنها تحتاج اليها ، للمستوطنين اليهود ، ولاستراتيجية الدفاع ، وهذا الزعم يضطرني الى أن أطرح هذا السؤال . ماهي اذن فرص ايجاد سلم عادل في الشرق الاوسط ؟

ان ميثاق الامم المتحدة يجعل من الاستيلاء على الاراضي بالقوة ، أمرا غير مقبول ، كما يرفض سياسة التوسع والجشع . ومن بين المبادئ المقدسة في الميثاق ، مبدأ وحدة وسلامة أراضي الدول ، ان هذا المبدأ تتلاعب به اسرائيل ، وكأننا نعود الى سياسة الغاب حيث نجد أن القوى يبتلع الضعيف . ان اسرائيل لا تستطيع أن تستمر في تحديها للارادة الدولية دون عقاب . ان الموقف الهادئ من جانب بعض الدول ، ازاء انتهاك هذا المبدأ ، قد شجع اسرائيل من قبل على مواصلة سياسة التحدى ، لان لديها شعورا بأنها تتمتع بالحماية . ان عدم الاكتراث هذا الذى بدا من بعض الدول يخرب أسس وجود الأمم المتحدة . ان المجتمع الدولي لا يستطيع أن يحتمل مثل هذا الموقف ، نظرا لان قدسية الدول يتم وطؤها بالاقدام من جانب اولئك الذين لا يظهرون الا الاحتقار لهذه المنظمة ، ولقراراتها . ان مبادئ الامم المتحدة يمكن أن تخدمها بطريقة أفضل ، حينما نعمل معا على المحافظة عليها . ولكن القصور الذاتي الذى اتسمت به مواقف بعض الدول يتعارض مع أهداف ومبادئ هذا الميثاق .

انها حقيقة راسخة ، من أن أمن الدول ليس موضوع اعتماد على الذات فحسب ، ولكنه نتاج نظام عالمي مبني على مبادئ الميثاق ، التي تمنع استخدام القوة أو التهديد باستخدامها وحدة وسلامة اراضي أية دولة ، وان احتلال أراضي دول أخرى ، لا يتعارض فقط مع مبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة ، ولكنه أيضا نوع من العدوان المستمر ضد البلاد التي حرمت من أجزاء من

Digitized by UNOG LIBRARY

أراضيها . ان زعم اسرائيل بأن الاراضي السورية التي احتلتها في ١٩٦٧ حيوية للدفاع عن نفسها ، زعم - في الواقع - يحير الساذج ، فلا يمكن أن يتوفر الأمن عن طريق ضم الاراضي بالقوة ، بل على العكس من ذلك ، فان ضم الاراضي بالقوة يولد العداوة والبغضاء ، ويثير اراقة الدماء ، ولا يمكن ضمان الأمن الا عن طريق الاعتراف بمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة ، وعن طريق الاحترام الكامل لهذا المبدأ ، ومن ثم يمكن أن يجعل الشرق الاوسط يسير على طريق المصالحة . أما العناد ، وانتهاك الميثاق عن عمد ، فسوف يعمل على اراقة المزيد من الدماء البشرية .

ولكن سلوك اسرائيل بعيد كل البعد عن أى احترام لقرارات الأمم المتحدة . وان ردها الاستفزازى على مذكرة يارنج ، وتحديها للمجتمع الدولي ، خاصة حينما أعلنت أنها لن تنسحب الى خطوط ماقبل ٥ حزيران/يونيو ١٩٦٧ . اذن توجد بين الدول الاعضاء في الامم المتحدة دولة لا تحترم قرارات الامم المتحدة ، ولديها ميثاق السلوك الخاص بها . لقد طردت شعبا من وطنه ، وصادرت ممتلكاته ، وتجاوزت ذلك الى ابتلاع أراض من دولة عربية أخرى .

Digitized by UNOG LIBRARY

وهي تعمل على استيراد اليهود بالجملة من كل أنحاء العالم ، حتى تقيم مستوطنات يهودية على أراض لا تمتلكها . وهي تبرر هذه السياسة الخبيثة ، بتقديم حجج ترجع الى القرون الوسطى ، تتعلق بالأمن . ويشجعها على هذا ، سكوت المجتمع الدولي على ذلك ، بل وأكثر من هذا ، فهي تستغل عقم الأمم المتحدة ، وعدم قدرتها على وضع حد لانتهاك الميثاق . وعلاوة على ذلك ، فانها تشجع نتيجة للدعم السياسي والعسكرى والاقتصادى الأعمى ، الذى تتلقاه من الولايات المتحدة ، وتعتقد أن الظروف الحالية في صالحها .

ما هو الرد العربي اذن على هذا الموقف ، الذى ينطوى على غطرسة واستفزاز وعناد ؟ اسمحوا لى أن أقول بطريقة جلية لا لبس فيها ـ كممثل لبلد عربي بعيد عن مسرح اراقة الدماء ـ اننا نعتقد أن السلم لن يسود في هذه المنطقة ، ما لم يعترف بالحقوق الثابتة لشعب فلسطين ، الذى يملك التصرف فيها ، وفي تقرير مصيره ، والاستقلال ، وان ينفذ ذلك . ولن يخيم الهدوء على منطقتنا ، الا بعد أن تنسحب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة . ودون تحقيق هاتين الدعامتين الأساسيتين للسلم ، فستستمر المنطقة ، منطقة اضطراب ، وسيسود منطق القوة مؤقتا . ان الاسرائيليين اليوم ، قد يرضون عن الموقف الحالي . ولكن ماذا سيكون من أمر خلفائهم ؟ وماذا سيحدث لابنائهم ؟ انني باثارة هذه الأسئلة ، لا أهدد أى أحد ، ولكنني أقرر بديهيات . ان بلدا لا يفكر شعبه أكثر من حدود اليوم ، أو على الأكثر لغد ، ليس بلدا طبيعيا له مسوغات او وثائق اعتماد طبيعية . ان بلدا لا يستطيع أهله أن يفكروا أبعد من أنوفهم ، لابد أن يواجه عدم استقرار . ان بلدا يعتمد على القوة العسكرية للبقاء ، وليس على أساس مقدرات الهيئة الدولية ، لابد أن يتصادم مع جيرانه الذين اغتصبت أراضيهم . ان بلدا يحدد حدوده على أساس مقتضيات أمن وهمية ، مع تجاهل اعتبارات أمن الآخرين ، لا يمكن أن يكون مصونا من الهجوم عليه ، من الأراضي التي يحتلها .

وهناك دروس من التاريخ القريب لأوروبا . ان جذور الحرب العالمية الثانية ، انما وضعت في مؤتمر فرساى ، الذى اقتطع أراض من ألمانيا ، وأعطاها لجيرانها ، متجاهلا في ذلك ارادة الشعب الالماني . ان اسرائيل ترتكب خطأ فادحا ، اذا فكرت في أن العرب سيرضخون لتسلط القوة . لا توجد أمة صغيرة أو قوية ، ترضخ للاستيلاء على أراضيها بالقوة . والعرب لا يختلفون

Digitized by UNOG LIBRARY

عن الأمم الاخرى ، وهم يصرون على أن أراضيهم التي احتلت ، يجب أن تخلى . ولن يستطيع المستوطنون الاجانب ، أن يغيروا من عزمهم على اعادة حقوقهم . وفي هذا الاطار ، فهم يدافعون عن ميثاق الامم المتحدة ، الذى يمنع الاستيلاء على أراض عن طريق القوة المسلحة . ان سياسة اسرائيل التي لا تتسم ببعد النظر ، قد تحقق لها بعض التقدم ، ولكن السياسة بعيدة النظر ، هي التي تنقذ الشرق الأوسط من المواجهة الدموية . ان المتطلب الأساسي لهذه السياسة ، هو الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الأراضي العربية ، والاعتراف بحق شعب فلسطين في تقرير المصير والسيادة .

وكثير من الأمم ، اعتقدت أن بدء سريان ميثاق الامم المتحدة ، قد انهى الى الابد ، الادعاءات الزائفة بالحق في الأراضي عن طريق القوة . ان الفقرة الرابعة من المادة الثانية من الميثاق ، توضح أن التهديد باستخدام القوة ، للاستيلاء على أراض من دول أخرى ممنوع ، وان ثمرات العدوان ، لا يمكن الاعتراف بها . فاذا انتهك هذا المبدأ المقدس ، فالى أين تلجأ الامم الصغيرة ؟ هذه الأمم التي وضعت ثقتها في الامم المتحدة ، لا تستطيع أن تسمح لأى بلد بأن ينتهك ميثاق الامم المتحدة . فاذا ما سمح بضم الأراضي ، فماذا سوف يحدث لحدود غالبية الدول الأعضاء ؟ اذا ترك منطق القوة لكي يحدد مستقبل البشرية ، فان مستقبل الأمم المتحدة اذن ، لن يختلف عن مصير عصبة الأمم . ان اسرائيل التي تم التوقيع على شهادة ميلادها بالأمم المتحدة في ١٩٤٧ ، يجب ألا تواصل انتهاكها لميثاق الامم المتحدة ، بينما يجلس الجميع ، بلا أمل ، ينعون هذه الشقوق التي أصيب بها بناء السلم الذى أقيم في عام ١٩٤٥ . نحن في حاجة الى جهود مشتركة لكي نقول للحكومة الاسرائيلية ، ان الطريق الذى سارت عليه مدمر للسلم في المنطقة ، وانه عن طريق تنفيذ القرارات العديدة للأمم المتحدة حول الشرق الاوسط ، يمكن تحقيق السلم . والا ، فان اراقة الدماء سوف تخيم على كل شعوب المنطقة ، بغض النظر عن قوتها .

لم تدن أية دولة من قبل الأمم المتحدة ، مثلما أدينت اسرائيل . فمالا يقل عن مائة قرار ، من الأجهزة العديدة التابعة للأمم المتحدة ، قد نددت بقوة ، بسياسة اسرائيل . ومع ذلك ، فان اسرائيل تصر على تحديها المتغطرس لهذه القرارات . فالى متى يسمح المجتمع الدولي لاسرائيل بهذا ؟ ألم يحن الوقت لاتخاذ اجراءات جذرية ضد هذه الدولة المتغطرسة ؟ ان القرارات

Digitized by UNOG LIBRARY

التي اكتظت بها ملفات الأمم المتحدة ، يجب أن تحل محلها اجراءات عقابية . ويوجد في ميثاق الامم المتحدة ، العديد من نواحي العلاج ، اذ توجد العقوبات التي تطبق على الدول المتخطرسة المنتهكة . ان الفصل السابع من الميثاق ، يجب أن يطبق في حالات الانتهاك المستمر لهذا الميثاق .

Digitized by UNOG LIBRARY

الى متى يتحمل العالم عناد اسرائيل وتعنتها ؟ الى متى يظهر العرب الصبر ، والثقة في الأمم المتحدة ؟ ألم يحن الوقت لكي ننظر الى الموضوع بجدية ، ونقدر النتائج المأساوية لاستمرار تحدى اسرائيل ؟ كيف تمكنت اسرائيل من أن تتنصل من تطبيق أحكام الميثاق ، وأن تتجاهل بطريقة مخزية الأحكام الوارده فيه ؟ ان المرء ليتساءل ، لماذا ترفض بعض الدول اظهار عدم موافقتها على سياسة اسرائيل . ان انتهاك الميثاق من جانب أية دولة ، انما يتطلب الادانة .

ان سياسة اسرائيل المعلنة هي استمرار احتلالها للأراضي العربية ، وهناك مالا يقل عن ٦٢ مستوطنة يهودية أقيمت في الأراضي المحتلة . وعلاوة على ذلك ، فان ٨٠ مستوطنة اضافية ستبنى في السنوات الثلاث القادمة ، واسرائيل تعمل بطريقة محمومة لانشاء مدينه جديدة تسمى مدينة يامیت في سيناء ، ستضم ٢٥٠ ألف نسمة من السكان . وفي القدس تقع أكثر التحديات غطرسة للأمم المتحدة. ان اسرائيل تعلن رسميا ، ان القدس العربية هي جزء من أراضيها . وعلى ذلك فان الخطط الرئيسية لتغيير الطابع العربي للقدس قد اطلقت من عنانها ، وذلك بهدف محو الطابع العربي للمدينة المقدسة ، وقد تم بالفعل تغيير سكان هذه المدينة .

ان الناحية الخطيرة الأخرى ، التي تقترن بسياسة اسرائيل في التوسع ، هي سياسة طرد الفلسطينيين من أراضيهم . ان تنفيذ هذه السياسة البغيضة ، يقترن عادة بهدم منازل الشعب المطرود ، ان طرد السكان تقوم به اسرائيل بطريقة تعسفية ، منتهكة بذلك معاهدة جنيف والاتفاقيات الدولية الأخرى المعنية . ان سياسة الطرد تتمشى مع هدف الصهاينة لاخلاء المناطق من سكانها ، واقامة مستوطنات ومدن يهودية مكانها . هناك أيضا سياسة متعمدة لحصار اقتصادى ، مفروض على الفلسطينيين في الضفه الغربية وفي غزه ، بغية ممارسة الضغط عليهم لترك ديارهم . وتطبيق الأساليب المتقدمة لتحقيق ترك أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين لأراضيهم .

وبديهي اذن أن اسرائيل ليست معنية بالسلام ، ولكنها معنية بضم أراضي عربية جديدة ، وطرد الفلسطينيين من ديارهم ، وسياستها لا تتسم برغبة في التفاهم ، بل هي مبنية على أهداف أنانية ذات طبيعة مؤقتة . والواقع انه لن يسود السلام الا اذا انسحبت اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، والا اذا اعترفت بالحقوق الثابتة لشعب فلسطين ، التي لا يمكن التنازل عنها . ان المجتمع الدولي لا يمكن أن يسمح بضم الأراضي ، حتى اذا كان مبنيا على هذا الأساس الخاطئ ،

Digitized by UNOG LIBRARY

وهو مقتضيات الدفاع . ان اسرائيل ملتزمة بحكم الميثاق ، وبأحكام القانون الدولي ، وبموجب القرارات العديدة الصادرة عن الأمم المتحدة ، بالانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة . ان السلام لا يمكن أن يفرض فرضا ، ولكنه دائما نتاج التفاهم بين الأطراف المتحاربة . فلا تستطيع أية دولة أن تحصل على السلام ، اذا سعت وراء مصالحها الأنانية ، على حساب جيرانها . ان اسرائيل لن تستطيع أن تحصل على الأراضي وعلى السلام في نفس الوقت . ولن تستطيع أن تتعايش مع جيرانها ، طالما أن شعب فلسطين محروم من حقه الأساسي في تقرير مصيره .

هناك طريقان في نزاع الشرق الأوسط ، أحدهما يتطلب الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بحقوق الفلسطينيين ، هذا الطريق يكفل السلام والهدوء في المنطقة ، والطريق الآخر هو الطريق الذى تسير عليه اسرائيل والذى بطبيعته ينطوى على استمرار ضم الأراضي ، والابقاء على الأمر الواقع . وهذا يثير مزيدا من الحروب ، ويريق المزيد من الدماء . وقد اختارت اسرائيل هذا الطريق الدموى ، ولها أن تفعل ذلك ، ولكن علينا أن نحذرها من الأخطار التي تنتظرها .

وفي الختام ، يقال دائما ان السلام في هذا العالم لا يتجزأ . لهذا فان الموقف في الشرق الأوسط لا يمكن أن ينفصل عن جهود ضمان الأمن والسلام الدوليين . وجميع المحاولات التي تبذل لدعم السلام في العالم ستفشل مالم يتم القضاء على أسباب التوتر في الشرق الأوسط . وذلك يرجع ببساطه الى أن الشرق الأوسط مازال يشكل تهديدا خطيرا للأمن الدولي . ان أحداث عام ١٩٧٣ التي وضعت العالم على حافة مواجهة نووية ، تشهد على صحة هذه الحقيقة .

لذلك فمن الضرورى حل النزاع في الشرق الأوسط على أساس العدالة والانصاف . وكل فرد في هذه القاعة له مصلحة في أن يتم القضاء على أسباب التوتر والنزاع في الشرق الأوسط . فلم يعد في استطاعة أية دولة أن تضمن بقاءها ، طالما أن المواجهة في الشرق الأوسط لم تحل بطريقة سلمية .

نحن لم نعد في القرن التاسع عشر ، حين كانت الحروب مقصوره على أوروبا . نحن الآن في القرن العشرين ، ان احتلال اسرائيل لأراضي عربية ، انما يؤثر على استقلال كل دولة عضو في أى مكان من العالم . فلم يعد أحد منا يستطيع أن يرضى بفطرسة اسرائيل ، ذلك أن تبعات سياستها من الممكن أن تجر أبعد البلاد ، الى توترات دائمة .

Digitized by UNOG LIBRARY

لذلك ، فان الموقف في الشرق الأوسط ، لا يمكن أن يتحمل الحياد ، خاصة حينما نرى أن جوهر ميثاق الأمم المتحدة في موضع اختبار . اننا نأمل أن يتجاوز المجتمع الدولي ، الطقوس السنوية ، وأن يتخذ اجراءات جذرية لانهاء احتلال الأراضي العربية ، والا فسيراق مزيد من الدماء ، ويكون للعنف ، اليد الطولى في تقرير مستقبل الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG LIBRARY

السيد عبد المجيد (مصر) : السيد الرئيس ، مرة اخرى تعود الامم المتحدة الى مناقشة قضية الشرق الاوسط ، وقد مر على انشاء المنظمة ثلاثون عاما ، وتكاد هذه القضية ان تكون هي القضية الوحيدة التي عاصرت الامم المتحدة منذ قيامها وذلك بشقيها الفلسطيني ، واحتلال اسرائيل لاراضي ثلاث دول عربية اعضاء في الامم المتحدة . وان مصر لتشارك بكل قوة وايمان في مناقشة هذه القضية امام الجمعية العامة في هذه الدورة ايمانا منها بمسؤولية منظمتنا الدولية ازاء نشأة القضية أساسا ، وما ترتب على القرارات التي اتخذتها منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما من قيام الوضع الراهن في منطقتنا . ولا أريد ان اعود هنا الى سرد تاريخي لتوضيح مسؤولية قيام مشكلة الشرق الاوسط ، وتشريد الشعب الفلسطيني بعيدا عن دياره ، فهذا اذا كان الجميع يعلمه ويدركه ، فاننا في مصر ، وفي البلاد العربية ، نعايشه يوما بعد يوم .

واذا طرحنا ، ياسيادة الرئيس ، على أنفسنا سؤالا عن ماهية قضية الشرق الاوسط وعلاقتها بالقضية الفلسطينية ، لوجدنا ان الاجابة على هذا السؤال تستلزم منا ان نوضح مسؤولية اسرائيل فيما وصلت اليه الحالة في الشرق الاوسط . لقد قامت اسرائيل - وماتزال - بعدوان مسلح على الدول العربية المجاورة ، بل وشردت الشعب الفلسطيني وتطارده حتى في الخيام ، تلك الخيام التي يعيش فيها منذ اكثر من ربع قرن دون مراعاة لقانون او عدالة او رحمة . اذن فعنصرا القضية متلازمان ، والرباط بينهما عضوى وقائم .

وأود ان اصارح الجمعية العامة فأقول ، ان العرب لم يكونوا في يوم من الايام مسؤولين عن مأساة اليهود ، اذ ان العرب وقد عاش اليهود بين ظهرانيهم قرون عديدة في محبة وتآخي ، بل ان المسلمين منهم يحترمون شريعة موسى احتراما لشريعة عيسى ومحمد ، والعرب هم الذين يعانون الآن أشد المعاناة من احتلال اسرائيلي غاشم على الاراضي العربية المغتصبة وهم لن يتنازلوا عنها مهما حاولت اسرائيل تغيير معالمها الجغرافية والبشرية . وانني من فوق هذه المنصة لاتوجه الى ضمير العالم ، والرأى العام العالمي ، وبالذات الرأى العام الامريكي ، بأن ينظر الى هذه القضية نظرة مبنية على العدالة والقانون قبل ان ينظر اليها نظرة سياسية او دعائية . ولا شك ان الولايات المتحدة وهي تحتفل عام ١٩٧٦ بمرور مائتي عام على تحرير اراضيها من نير

Digitized by UNOG LIBRARY

الاستعمار البريطاني ، لجديرة بأن تنظر من خلال تجربتها الى مشكلة الشرق الاوسط وتتفهم عدالة القضية العربية بشقيها ، تحرير الارض ، وضمان حقوق شعب فلسطين .

وتذكرني في هذه المناسبة كلمة السيد الرئيس محمد انور السادات من فوق هذه المنصة ومنذ اسابيع قليلة عندما قال ، وأنا أقتبس " ان مصر والامة العربية كلها اذ تهيب بالمجتمع الدولي ممثلا في الامم المتحدة ان تجعل عام ١٩٧٦ عاما لشعب فلسطين " . (الجلسة ٢٣٨٨ ، ص ١٨)

السيد الرئيس ، اننا نعتقد ان الجوانب المختلفة لهذه القضية ، والمحاولات التي بذلت من اجل تحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة ، تلك المحاولات معروفة للجميع . وان مصر بالذات قد حاولت مرارا وتكرارا ان تسلك كل السبل السلمية لتحقيق هذا السلام العادل والدائم . فهل يتذكر العالم قبول مصر لمبادرة روجرز ، وهل يتذكر العالم قبول مصر لفكرة يارنج التي اعلنت فيها مصر رسميا قبولها للتسوية السلمية والعادلة ؟ واذا كان البعض يتناسى ذلك فان سجلات الامم المتحدة وغيرها لشاهدة على ذلك ، وان العالم ومنظمتنا الدولية لاتنسى موقف اسرائيل . فهل استجابت اسرائيل لتلك المساعي السلمية ؟ بالطبع لم تستجب . ان اسرائيل كانت تعتقد ان لديها من القوة والمنعة العسكرية مايمكنها من الاستمرار في سياسة الامر الواقع ، والاعتقاد ان الامور لابد وستنتهي بسأم العرب وفقدانهم الرغبة والقدرة على تغيير هذا الامر الواقع . وهل يتذكر العالم مادار في مجلس الامن خلال صيف عام ١٩٧٣ عندما فشلت الجهود لدفع عجلة الامور الى التسوية السلمية العادلة ؟ لقد تلا ذلك ، كما يعلم الجميع ، قيام مصر وسوريا مترابطتين متآخيتين — كما ستظلان دائما مترابطتين متآخيتين — في اكتوبر ١٩٧٣ بتحرير أراضيهما العربية ورفض سياسة الامر الواقع ، ومن ورائهما الامة العربية والدول المحبة للسلام .

ولا شك ان حرب التحرير المجيدة التي خضناها في اكتوبر من عام ١٩٧٣ ، كانت امرا حتميا حتى تعود الامور الى نصابها ، وتبدأ العجلة في التحرك نحو السلام ، ذلك اننا خضنا معركة الحرب بنفس العزم الذى نخوض به معركة السلام ، ولقد اعلن لرئيس جمهورية مصر اماكم ، ان قرار الحرب لم يكن لمجرد الحرب وانما كان الهدف منه هو فتح الطريق نحو السلام من جديد ، وحتى يتنبه العالم وتتنبهوا معه الى انه لايمكن للامة العربية ان ترضخ لاحتلال او ان ترضى بانتقاص او حرمان لحقوق الشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG LIBRARY

وما زلنا نصر على ان هدفنا الأول الذى يحكم كل تصرفاتنا العربية وتصرفاتنا الدولية هو تحرير كل الاراضي العربية المحتلة واسترداد حقوق شعب فلسطين كاملة وتمكينه من الامساك بزمام امره وحرية تقرير مصيره .

اود ان اؤكد لكم - سيدى الرئيس - انه بالرغم من تعنت اسرائيل فان مصر لم تفقد حماسها للسلام وايمانها به ، لانه بالنسبة لنا هدف استراتيجي والتزام اصيل ، وليس ادل على ذلك من انه في قمة انتصار قواتنا الظافرة في اكتوبر ٧٣ كانت مصر اول من دعت الى عقد مؤتمر جنيف للسلام تحت اشراف الامم المتحدة ، ثم تجاوبت مصر بعد ذلك مع كل الجهود التي بذلت لاقرار السلام العادل في منطقتنا ، واتخذت خطوات هامة تعبيرا عن نيتها في السلام ، كان اهمها القرار التاريخي باعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية ، واعادة تعمير مدن قناة السويس التي دمرها العدوان ، وكان املنا وما يزال في ان هذه الخطوات الرئيسية من جانبنا ستقابل بجهود دولية مكثفة في اطار منظمتنا الدولية هذه ، ومن خلال اجهزتها ، في السعي الجاد والفعال نحو ايجاد تسوية سلمية عادلة في الشرق الاوسط . وفي هذا المجال يهمنا ان نؤكد ان السلام الذى نطالب به ونعمل من اجله هو سلام دائم وعادل ولا يتجزأ يحقق لكل شعوب المنطقة العيش في امن وطمأنينة والتفرغ للبناء والتنمية ، ومفهومنا ان السلام لا يمكن ان يدوم مالم يؤسس على العدل ، ولا يمكن ان تستقر ابعاده في نفوس شعوبنا ما لم يكن قوامه الحق ، وأى محاولة لايجاد تسوية سلمية لا تأخذ في اعتبارها مبادئ الحق وأى محاولة لايجاد تسوية سلمية لا تأخذ في اعتبارها مبادئ الحق والعدالة لا يمكن الا ان تأتي بسلام واهن ووقتي يعمق من ابعاد الصراع بدلا من ان يعمل على ازالتها . ومن ذلك فان يقيننا ان السلام الذى نريد له الدوام في منطقتنا لا بد وأن يؤسس على دعامتين اساسيتين ، وهما تحقيق المبدأ الاساسي في عدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة ، وعدم مشروعية ان يجني المعتدى ثمار عدوانه ، اى ضرورة ان يتم الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة ، وكذلك وبنفس الاهمية ويتوازى معها ضرورة ان تسترجع الحقوق الثابتة الاصيلة للشعب الفلسطيني ، واولها حقه في تقرير مصيره واستعادة كيانه واقامة دولته المستقلة .

واذا كانت مصر قد رحبت بكل مبادرة سلام ، واكدت عزمها على المضي في هذا الطريق ، الا اننا لا نخفي ان التحركات الاخيرة في الشرق الاوسط ما زالت تحركات محدودة الأثر والنتيجة ،

Digitized by UNOG LIBRARY

وانها ليست حلا في حد ذاته ، بل ولم يقصد بها ذلك ابدا ، وانما هي مجرد تحرك يهدف الى تمهيد المناخ الملائم لتحريك القضية وبحثها بحثا شاملا جذريا ، سواء بالنسبة للاراضي العربية المحتلة واستردادها للحق الفلسطيني واسترجاعه ، فقد كانت قناعتنا والتزامنا ان الظروف التي نمر بها في منطقتنا ، تشكل فرصة فريدة للسلام لم تتوفر منذ قيام النزاع في الشرق الاوسط وانه يجب عليكم ، بل هي مسؤوليتكم الاولى ، الا تفوتوا هذه الفرصة من خلال الامم المتحدة والمنابر المنبثقة عنها كمؤتمر جنيف ، في دفع الامور نحو الحل السلمي ، واغتنام ما نعتبره المسيرة نحو السلام العادل ، والا فلن يكون هناك بديل لاستخلاص حقوقنا المقدسة سواء بالنسبة لتحرير الاراضي المحتلة ، او استرداد الحقوق الثابتة لشعب فلسطين وقيام دولته المستقلة ، الا الالتجاء الى الوسائل الاخرى التي اقرها ميثاق الامم المتحدة ذاته .

وارتباطا بذلك فقد دعا رئيس جمهورية مصر من فوق هذا المنبر وبالتحديد يوم ٢٩ من شهر اكتوبر لهذا العام الى استئناف مؤتمر جنيف لاجتماعاته ، وذكر السيد الرئيس بالنص : انني ادعو رسميا كلا من السكرتير العام والدولتين الأعظم (الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بصفتهما رئيستي المؤتمر) لأن يبدأوا فورا مشاوراتهم مع جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية لكي ينعقد مؤتمر جنيف في القريب العاجل ، وبحيث تستمر اجتماعاته دون انقطاع ، لمعالجة المشكلة باكملها ومن كافة جوانبها للتوصل الى السلام العادل والدائم . (الجلسة ٢٣٨٨ - ص ١٦) .

واضاف السيد الرئيس مؤكدا انني اتوجه رسميا بهذا الطلب من هذا المنبر نظرا لأنني لا اجد انفصالا ، بل على العكس اجد وارتباطا عضويا وثيقا بين جنيف والامم المتحدة ، ذلك انه الى جانب ان هذه المنظمة قد استمرت ولا تزال في بحث قضية فلسطين منذ ثمانية وعشرين عاما ، فان اى نتيجة يسفر عنها مؤتمر جنيف سوف تكون ثمرة وحصيلة لمجهوداتكم ، سواء في الجمعية العامة ، او مجلس الامن ، كما انكم لا بد ان توافقوا عليها وتضمنوها وفقا لاحكام الميثاق ، فالأمم المتحدة هي اذن الأصل والاساس ، وبالتالي فلا مفر من ان نلجأ اليكم اذا فشل جنيف او تعسر ، وعليه فان متابعتكم لاعمال جنيف وتحمل مجلس الامن والجمعية العامة كل مسؤوليتهما ، سواء بالنسبة لقوة الدفع نحو الحل السلمي او التعبير عن ارادتكم في وضوح بشأن الالتزام بالميثاق واحكامه ، او عن

Digitized by UNOG LIBRARY

طريق المشاركة الدائمة للامم المتحدة ، سواء عن طريق سكرتيرها العام او ممثليه ، او عن طريق قوات الأمم المتحدة ، او بخصوص الضمانات الدولية للحل السلمي ... كل هذا هو كل لا يتجزأ وهو ينبع منكم ويعود عليكم ". (المرجع السابق ص ١٧) .

Digitized by UNOG LIBRARY

وتمشيا في نفس الاتجاه، جاءت مبادرة الرئيس السادات، بضرورة اتخاذ خطوة فعالة في طريق السلام العادل، وذلك بتشيل منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي لشعب فلسطين، في أعمال مؤتمر جنيف للسلام، على قدم المساواة مع باقي الاطراف المشتركة في هذا المؤتمر، وكان ذلك تعبيرا صادقا عن يقين مصر، من ان جوهر الحل لازمة الشرق الاوسط، يكمن في الحل العادل للقضية الفلسطينية، وعليه فلا يمكن أن نتصور ان ينجح مؤتمر جنيف، أو يحقق أى انجاز على طريق السلام، الا اذا شارك فيه ممثلو شعب فلسطين المعترف بهم من الامة العربية، على أعلى مستوى، ولقد كان قرار الجمعية العامة رقم ٣٣٧٥ (د - ٣٠) لعام ١٩٧٥ ثمرة هذه المبادرة المصرية، التي نعتبرها خطوة هامة في تهيئة المناخ الملائم لايجاد تسوية سلمية عادلة في الشرق الاوسط، ولنا ان نتقدم بالشكر الى جميع الدول الصديقة التي أيدت هذا القرار الهام، والذى سيشكل بلا شك ركيزة أساسية في كل تحركاتنا المقبلة نحو السلام.

وفي ضوء ماتقدم، واتصالا به، فاننا نؤكد أن مجلس الامن استند الى قرار الجمعية العامة رقم ٣٣٧٥ (د - ٣٠) حينما اتخذ قراره الاخير رقم ٣٨١ الصادر في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٥ ببحث قضية الشرق الاوسط، بما فيها القضية الفلسطينية، في كانون الثاني/يناير القادم، واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في هذه المناقشة، اذ أن ذلك يعتبر تمشيا منطقيا، مع القرار الذى اتخذته الجمعية العامة بأغلبية ١٠١ صوتا، وهو الامر الذى أكدته وفود عديدة، خلال مناقشات مجلس الامن الاخيرة، ويؤكد ضرورة الاحتفاظ بقوة الدفع نحو السلام. كما أننا نعتقد ان الجمعية العامة بقرارها رقم ٣٣٧٥ (د - ٣٠) الذى اتخذته بتلك الاغلبية الساحقة، قد أقامت بذلك الجسر، الذى يربط بين قرارها رقم ٣٢٣٦ (د - ٢٩) في دورتها التاسعة والعشرين، والخاص بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وقرار مجلس الامن رقم ٣٨١ (١٩٧٥).

السيد الرئيس، لعلنا لسنا في حاجة الى استعادة التذكير بسجلنا، المؤكد لمزمنا في المضي نحو السلام، وليس ذلك عن وهن أو ضعف، ولعل تاريخ مصر الحافل بمواقفها، ومناصرتها لكل القضايا العادلة، وتمسكها بمبادئ وميثاق منظمتنا، والمطالبة باحترام قراراتها، في غير حاجة الى المزيد من التدليل. بقي أن نسجل هنا، ونحن على أبواب انهاء أعمال دورتنا

Digitized by UNOG LIBRARY

الثلاثين للجمعية العامة ، ان اسرائيل مازالت تحتل الاراضي العربية في سيناء ، وفي الجولان ، وفي فلسطين ، ومازالت تحتفظ بالقدس العربية . بل انها مازالت تقيم المستعمرات في هذه الاراضي المحتلة ، أملا في تأييد احتلالها لها ، وفرض الامر الواقع عليها ، ومازالت اسرائيل ترفض التوصل لحل سياسي عادل للقضية الفلسطينية . وباختصار فاننا نسجل اليوم ، ان أكثر من ثمانية اعوام مضت على احتلال أراضينا العربية ، وان مصر لم تتوان عن قبول قرارات الامم المتحدة ، التي تهدف الى الوصول الى تسوية سلمية عادلة .

وعلى النقيض تماما ، سجلت اسرائيل على مدى تاريخها كله ، في هذه المنظمة عجزا ظاهرا ، واخفاقا بيّنا ، في الاستجابة لنداء السلام ، بل انها تعلن مقاطعتها لمجرد مناقشة قضية الشرق الاوسط في مجلس الامن ، الامر الذى وصفته اليوم ، جريدة النيويورك تايمز في مقالها الافتتاحي في عددها الصادر اليوم ٢ كانون الاول/ديسمبر بانه قصر نظر . ونعتقد ان اسرائيل عليها ان تقلع عن سياسة دفن الرؤوس في الرمال ، وان تعي متغيرات الوضع الراهن في منطقتنا .

ولا أجد في اختتام بياني ، خيرا من تكرار الرسالة ، التي حملها لكم رئيس جمهورية مصر في خطابه أمامكم حين ذكر بالنص

" ومن هذا المنطلق ، أرجو أن تتذكروا هذا الحديث الصريح معكم اليوم ، ان المطلوب منكم ، وانتم تمثلون الاسرة الدولية بكل ماتعنيه هذه الكلمة من معاني ، ألا تتركوا هذه الفرصة تمر ، بل تعملوا في جدية ودأب ومثابرة ، للوصول الى الحل الشامل العادل لهذه المشكلات جميعا ، وبذلك يمكنكم ان تسجلوا انه بعد ثمانية وعشرين عاما من انشغال الامم المتحدة المتصل بقضية شعب فلسطين ، قد أمكن تطبيق مبادئ الميثاق وأحكامه بالنسبة لحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وبالنسبة لاحترام استقلال الدول الاعضاء وسلامتها الاقليمية ، وحرمة اراضيها ، كما أمكن دحض المعتدى ، وردع العدوان ، وتأكيد دور الامم المتحدة الخلاق ، وتطبيق القانون الذى ارتضيتموه نبراسا للعلاقات الدولية . وتأسيسا على ماتقدم ، فلست أشك في انكم توافقونني في انه لا سلام في المنطقة دون الوصول الى حل سياسي للقضية الفلسطينية ، قضية الشعب الفلسطيني

Digitized by UNOG LIBRARY

الذى لا يجوز بل من المرفوض ان يستمر في الحياة مشردا بلا وطن ، والذى لا بد له من استرجاع كيانه واقامة دولته المستقلة ، لتمكين هذا الشعب العريق من الاسهام البناء في تطور مجتمعنا الدولي وتقدمه " . (الجلسة ٢٣٨٨ ص ١٤ - ١٥)

Digitized by UNOG LIBRARY

تلك كانت الرسالة ، ومصر مازالت تنتظر من منظمتنا هذه أن تضطلع بمسؤولياتها كاملة تجاه هذه القضية العادلة . ومن جانبنا فمازال ايماننا الصادق بأن العدل لا بد وأن يسود ، والحق لا بد وأن يسترد . وعليه فان عزمنا على اجتياز اختبار السلام عزم لا مرد له . علنا ، نفتح الطريق الى غد أفضل تنعم فيه الاجيال القادمة بالطمأنينية والامان والامل .

السيد فينسي (ايطاليا) (الكلمة بالفرنسية) : يشرفني أن آخذ الكلمة باعتبارى ممثلا لبلد يضطلع حاليا برئاسة المجموعة الاوروبية ، وباسم الدول التسع التي تكونها .

ان هذه المناقشات تستأنف بعد ثلاث سنوات في الجمعية العامة في وقت مايزال الموقف فيه يبعث على القلق ، برغم خطوات التقدم التي سجلت في المنطقة . ان هذه المناقشات تأتي عقب المناقشات التي أجريناها حول قضية فلسطين ، وتستكمل بالتالي استعراض المشاكل الاساسية في الشرق الاوسط ، والتي تقوم بها جمعيتنا هذا العام . ومن ثم فان هذه المناقشات تتيح لنا امكانية النظر في سائر جوانب مشكلة بالغة التعقيد ترتبط عناصر حلها بالبحث عن تسوية شاملة .

ان توقيع اتفاقي فض الاشتباك في كانون الثاني /يناير ، وفي أيار/مايو ١٩٧٤ على التوالي بين مصر واسرائيل من جهة ، وبين اسرائيل وسوريا من جهة أخرى ، وكذلك الاتفاق الذى وقع يوم ٤ ايلول /سبتمبر ١٩٧٥ في جنيف بين مصر واسرائيل ، ان توقيع هذه الاتفاقات يبدو أنه أسهم في الامد القصير ، على الاقل ، في الحد من التوترات ، وفي درء خطر استئناف الحرب . ان توقيع هذه الاتفاقات يشكل خطوة هامة لها مغزاها على الطريق السليم .

بيد ان الموقف في المنطقة مايزال يبعث على القلق . ان الدول التسع تناشد كافة الاطراف المعنية لكي تقدم الدليل على أقصى قدر من ضبط النفس ، حتى تحقق عملية السعي الى السلم مزيدا من التقدم .

وسوف يكون من دواعي الفجيعة والالم ان تذهب هباء المكاسب التي تم التوصل اليها ، بعد التغلب على كثير من الصعوبات ، اذ لا بد من الدخول في مرحلة يمكن أن تسمح بتقدم المفاوضات حول المشكلات الاساسية في أزمة الشرق الأوسط بغية التوصل الى تسوية شاملة .

وفضلا عن ذلك ، وادراكا من الدول التسع للاخطار المرتبطة بالموقف السائد في لبنان

Digitized by UNOG LIBRARY

فانها تناشد الاطراف المعنية لكي تسوى خلافاتها . ان الدول التسع تؤكد ، من جديد ، تمسكها العميق بصيانة استقلال وسيادة ووحدة لبنان الاقليمية . ويحدو الدول التسع الأمل في أن يعمل الجميع على ضرورة تجنب امتداد ابعاد الازمة الحالية وشمولها للمنطقة كلها .

انطلاقا من الاهتمام الدائم الذى أولته الدول التسع للشرق الاوسط ، وهي منطقـــة بالغة القرب ، وبالغة الاهمية بالنسبة لاوروبا ، فانها ترى ان من واجبها أن تشجع كافة الجهـود الرامية الى البحث عن تسوية للمشكلة .

لقد بحثت الدول التسع هذه القضية عدة مرات وأعلنت المبادئ التي ينبغي أن تسترشـد بها عملية السعي عن حل للمشكلة .

ولقد أعلنت الدول التسع ذلك ، بصفة خاصة ، في بيانها المشترك بتاريخ ٦ من تشـرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٣ ، وفي مناسبات أخرى ، معربة دوما عن تمسكها بالقرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) ، ٣٣٨ (١٩٧٣) الصادرين عن مجلس الامن واللذين مايزالان يشكلان في نظرها الركيزة الاساسية للتسوية .

وبالنسبة للدول التسع فان هذه المبادئ هي التالية : أولا : عدم جواز احتلال الارض بالقوة ، ثانيا : ضرورة أن تضع اسرائيل نهاية لاحتلال الاراضي التي تحتلها منذ حرب ١٩٦٧ . ثالثا : احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال لكل دولة من دول المنطقة ، بما في ذلـك اسرائيل ، وحقها في أن تعيش في سلم في حدود آمنة ومعترف بها . ورابعا : الاعتراف للشـعب الفلسطيني بحق التعبير عن هويته الوطنية كما أعربت عن ذلك الدول التسع في ٥ من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي خلال المناقشات التي جرت حول قضية فلسطين .

وترى الدول التسع ، ان هذه المبادئ كل لا يتجزأ . وفي الوقت الذى لا تستبعد فيـه هذه الدول التسع امكانية الوصول الى تدابير جزئية يمكن أن تخلق جوا أكثر ملائمة ، فانها تـرى أن صيغة للمفاوضات الشاملة أصبحت أمرا ضروريا من أجل التوصل الى تسوية تشمل جميع جوانـب النزاع لان مثل هذه التسوية هي التي يمكن أن توجد سلما عادلا ودائما . ان هذه الصيغـة يمكن أن تتمثل في استئناف مؤتمر جنيف ، أو في أى نمط آخر من أنماط المفاوضات التي تحظـى باتفاق الاطراف .

Digitized by UNOG LIBRARY

وان الدول التسع تبدي استعدادها لان تقدم اسهامها في هذه التسوية بصورة واضحة وملموسة . وفي سبيل ضمان أمن كافة الاطراف المعنية فان تسوية السلم ينبغي أن تكون مقرونة بضمانات دولية متينة . ان مثل هذا النظام من الضمانات يبدو اذن بمثابة عنصر اساسي لتسوية سلمية . ويجب أن يكون في اطار مجلس الامن التابع للامم المتحدة . ان الدول التسع ، ادراكا منها للدور الذي يمكن أن تلعبه في هذا السياق ، تبدي استعدادها للتفكير في امكانية الاسهام في مثل هذا النظام من الضمانات .

وبالنسبة للآونة الراهنة تسجل الدول التسع أن الامم المتحدة ماتزال تقوم بمهمة جسيمة لا بديل لها للحفاظ على الاستقرار في المنطقة ، ومن أجل تعزيز جو ملائم لمواصلة الجهود الرامية الى اقرار السلم ، والاسهام بصورة مباشرة في مثل هذه الجهود .

اننا نحرص على أن نشيد بالجهد الدؤوب الذي يقوم به الامين العام ، وكذلك بالبلدان التي تقدم قوات الى قوات الامم المتحدة . ان وجود قوات الامم المتحدة مايزال أمرا ضروريا ، واننا نؤيده تأييدا تاما .

وفي الختام ، تسجل الدول التسع أن عوامل التوتر في المنطقة ماتزال تشكل مصدرا للقلق . وادراكا منها لخطر ركود المشكلة فانها ترى ان الجهود من أجل السلم ينبغي أن تستمر دون ما ابطاء ، وان المناقشات الحالية ينبغي ان تشجع كافة الاطراف المعنية على أن تستمر على طريق المفاوضات ، وهذا يقتضي ضرورة أن يؤخذ في الاعتبار الاهتمامات والمصالح المشروعة لكل طرف من هذه الاطراف .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان الهدف واضح بالنسبة للمجتمع الدولي . وانها اذن قضية ارادة . ويحدونا الأمل في ان الجمعية العامة سوف تقدم اسهاما متوازنا وبناء ، ومن ثم تيسر عملية السعي نحو ايجاد تسوية . وان مسؤولية الجمعية العامة في هذا الموقف ، المشحون بالمخاطر ، جسيمة ، وان واجبها هو ان تبذل كل ما في طاقتها من اجل تجنب كل ما يمكن ان يؤجج نار العاطفة ، ويبعث على تعنت المواقف ، ويزيد من الصعوبات ، ويفت في عضد عملية المفاوضات الهشة والمعقدة التي نؤيدها بكل قوتنا .

السيد هيرتزوج (اسرائيل) (الكلمة بالانجليزية) : انني اذ اقف للحديث في هذه المناقشة ، لا استطيع الا ان اشعر بالملل . هنا في هذه المنظمة الدولية يتم التركيز مرة اخرى على مشكلة بينما يتم تجاهل مشاكل اخرى في نفس الوقت تؤثر على عالم اليوم . ومرة اخرى اليوم لدينا اتجاه نحو هدم السامية ، ودول تنتهج اساليب بوليسية للعنف والرعب .

ومرة اخرى نرى هذا الانعكاس البغيض لمداولات هذه الجمعية ، الذى كرس على الأقل ما يقرب من ٣٠ في المائة من الوقت لعملية لا نهاية لها من الاتهامات الموجهة لدول اسرائيل . ومن المحزن حقا ان نفكر كيف تحولت هذه المنظمة من منظمة كان يجب عليها ان تتناول تحسين احوال الرجال والنساء في العالم ، وحل المشكلات المتبقية التي تؤثر على البشرية ، الى منظمة تضيع الكثير من الوقت ، واسوأ من ذلك ، تبدد اموالا كثيرة ، حول قضية يمكن حلها عن طريق مفاوضات ، وحل وسط ، بالاتفاق . وان هذه القضية لا يمكن ان تحل عن طريق الخيال ، او صب الكراهية المستمرة ، وقدح السباب ، مما يزيد من الفرقة بين الاطراف ، بدلا من حل المشكلات .

وان الطريقة التي تعالج بها الجمعية العامة مشكلة الشرق الاوسط هي مأساة ذات ابعاد عالمية رئيسية ، وان عناصرها رهيبة وخبيثة . وان هذا المحفل يجب ان يشجع المفاوضات ، وأن يعمل من اجل الوصول الى اتفاق رأى حول حل وسط ، وان هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن ان تحل بها قضية الشرق الاوسط . وبدلا من ذلك ، فان هذه الهيئة بسماحها لنفسها بأن تسيطر عليها مجموعة من المتطرفين الذين اعلنوا عن هدفهم في الحرب ضد اى اتجاه نحو السلام فانها تشجع الفرقة بدلا من الاتفاق ، والفطرسة بدلا من الحل الوسط ، والتطرف بدلا من المهادنة ، والنزاع بدلا من السلام . وعن طريق بحث الموضوع الذى يمكن ان يحل فقط بالحل

Digitized by UNOG LIBRARY

الوسط ، ومناقشته بالاسلوب الذى نضطر الى الاستماع اليه في هذه الجمعية ، فان منظمة الامم المتحدة تتلاعب بها تلك العناصر التي يمكن ان تخرب اى جهد يبذل في الشرق الاوسط نحو السلام . وبالسماح للعمليات الحالية في الشرق الاوسط بان تنمو ، يمكن ان نحقق السلام. ولكن بالسماح لمجموعات صغيرة من المتطرفين غير المسؤولين بأن يملوا ارادتهم على هذه الجمعية ، فانكم بذلك تثيرون البؤس والبغضاء والدمار .

ومن اكبر التبعات ، انه بالاضافة الى تحويل هذه الهيئة الى مركز عالمي لمعاداة السامية ، فان الجمعية عن طريق القرارات العديدة التي اصدرتها بالأغلبية التلقائية حولت هذه الهيئة الى اداة تستخدم من جانب اولئك الذين يعارضون المصالحة في الشرق الاوسط ، ويستطيعون بذلك تخريب اى اتجاه يمكن ان يبشر بالسير نحو السلام في منطقتنا الممزقة . وحينما تختفي هذه المنظمة في ارشيف التاريخ ، فان المؤرخين سوف يقولون ان هذه العملية بدأت حينما اخذت هذه الجمعية تبتعد عن اهدافها التي خلقت من اجلها ، واصبحت اداة في ايدى اولئك الذين يسدون الطريق على السلام في الشرق الاوسط . وانكم تستطيعون ان تنتقلوا من لجنة الى لجنة اليوم ، وسوف تتشفون ان اسرائيل قد اصبحت نوعا من الهوس الذى يشغل بال المنظمة ، وحولها بصورة مؤسفة الى هيئة تعتبر باستمرار كل مقومات الثقة فيها في اعين المخلصين من الناس .

وفي المقام الاول اسمحوا لي مرة اخرى ان ارفض باكثر ما استطيع من قوة ، الاكذوبة الكبرى التي تتردد من جانب الوفود العربية مرة تلو اخرى ، ويردد اصداءها الكثير من الوفود الحاضرين في هذه الجمعية فيما يتعلق ببداية العداوات في عام ١٩٦٧ . وان الحديث عن عدوان اسرائيلي في ذلك الوقت هو تكرار لأكذوبة ، يعلم كل فرد منكم ، انها غير صحيحة . وقد حان الوقت لكي نحطم خرافة العدوان الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ مرة واحدة وللأبد . واسمحوا لي ان اكشف هذا الكذب . لقد هددنا بالفناء . وان جميع التهديدات مسجلة . وان تحرك الجيوش العربية كان تحت نظر العالم باسره . وان قوات الامم المتحدة طردت من مواقعها ، وتركنا ندافع عن انفسنا ، وعن ارواحنا وارواح زوجاتنا واطفالنا ، اننا لم نسع الى العدوان ، اننا لا نسعى الى العدوان .

اننا لم ندخل الحرب للقهر ، ونحن لم نخطط للحرب . ولم نسع الى التوسع والاستيلاء على الاراضي . وان جميع الكلمات العربية مسجلة وتستطيعون قراءتها . وان الحرب التي شنها

Digitized by UNOG LIBRARY

العرب علينا وعلى انفسهم ادت الى نتائج حرب ١٩٦٧ . اما الحديث عن عدوان اسرائيلي ، كما فعل كثير من الوفود هنا ، فانه غير صحيح . وان الحديث عن عدوان اسرائيلي هو تكرار لأكذوبة لا يمكن ان تقف على قدميها كحقيقة من الحقائق . وان اى وفد يحترم نفسه من أية مجموعة من البلاد يشترك في تزييف التاريخ انما يدين نفسه بكلماته هو .

منذ اقل من اسبوعين بعد انتهاء الحرب في حزيران/يونيو ١٩٦٧ ، فان الحكومة الاسرائيلية عرضت ان تعيد كل سيناء الى مصر ، وكل مرتفعات الجولان الى سوريا في مقابل نزع سلاح تلك المناطق وعقد معاهدة سلام . ولكن نصح العرب بخلاف ذلك ، ولم يوافقوا مرة اخرى على المفاوضات او الحل الوسط .

في الواقع ، ان جميع القادة العرب مسجلة اقوالهم كتابة ، وبالحديث والافلام وهم يصفون خططهم للقضاء على اسرائيل ، ويحثون جيوشهم على انجاز هذه المهمة .

في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧ ، اصدر مجلس الامن القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ، الذى يؤكد ، ضمن نقاط اخرى ، ان اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يجب ان يتضمن :

" انهاء جميع ادعاءات الدول في الحرب واحترام سيادة ووحدة وسلامة اراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في أن تعيش في سلام داخل حدود آمنة معترف بها ، آمنة من تهديدات القوة " .

واكد ايضا على ضرورة

" ضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة " .

وكذلك الحاجة :

" الى ضمان وحدة اراضي وسلامة كل دولة واستقلالها السياسي في المنطقة . . "

قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧)

وقد قبل اطراف النزاع هذا القرار ، ومنهم اسرائيل ، التي وجدت فيه اطارا عريضا يمكن على اساسه السير قدما نحو السلام .

Digitized by UNOG LIBRARY

في ٢٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٣ تمت الموافقة على قرار مجلس الامن ٣٣٨ (١٩٧٣) بالاجماع . لقد قرر مجلس الامن في هذا القرار

" ان تبدأ المفاوضات بين الأطراف المعنية ، تحت رعاية ملائمة بهدف اقامة سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط " .

ان القرار ٣٣٨ (١٩٧٣) مبني على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) السابق الاشارة اليه . لقد عقد بعد ذلك مؤتمر السلام في جنيف تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد السوفياتي .

لعل الجمعية تدرك أن نتيجة عملية المفاوضات في الشرق الأوسط ، والتي كانت تهـدف الى ايجاد حل سلمي ، قد بدأت تتضح . ان العناصر العديدة في اتفاقية سيناء بين مصر واسرائيل التي تحققت في اطار مؤتمر السلام في جنيف ، جارى تنفيذها من جانب الطرفين في هذا اليـــوم بالذات .

ان غالبية الامم الممثلة في هذه الجمعية ، حيّت ، خلال المناقشة العامة ، هذه الاتفاقية ، وأعربت عن الأمل ـ كما نص في الاتفاقية ـ في أن تكـون بداية عملية نحو السلم في الشرق الأوسط .

اسمحوا لى أن أقتبس بعض المقتطفات من اتفاقية سيناء :

" ان حكومة جمهورية مصر العربية ، وحكومة اسرائيل ، وافقتا على أن :

" النزاع بينهما في الشرق الأوسط ، لن يحل بالقوة العسكرية ، ولكن بالوسائـــل السلميـــة . . .

. . .

" يتعهد الطرفان بمقتضى ذلك بعدم الالتجاء الى التهديد أو استخدام القـوة العسكرية ، أو الحصار العسكرى ضد بعضهما البعض . . .

. . .

" تعتبر هذه الاتفاقية من جانب الطرفيـــن ، خطوة هامة نحو ايجاد سلـــم عادل ودائم ، وليست اتفاقية سلم نهائية .

" يواصل الطرفان جهودهما للتفاوض حول اتفاقية سلم نهائية ، في اطار مؤتمـــر السلام في جنيف ، ووفقا لقرار مجلس الأمن ٣٣٨ . . . (S/11818/Add.1, annex, pp.1 and 3) .

Digitized by UNOG LIBRARY

هذه المقتطفات تعكس اطار الاتفاقية ، التي أمكن التوصل اليها في الشرق الأوسط وفقا لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) ، ٣٣٨ (١٩٧٣) فهي تعكس الوسيلة الوحيدة التي تنطوي على التقدم نحو السلم ، كما تعكس المبدأ الوحيد ، الذي يمكن أن تتوفر على أساسه دولة مستقلة ذات سيادة . وفي مؤتمر السلام في جنيف ، تم التوصل الى اتفاق في آيار/مايو ١٩٧٤ لفصل القوات بين اسرائيل وبين سوريا . لقد قدم نص الاتفاقية الى هذه الهيئة في ٣٠ آيار/مايو ١٩٧٤ . ان اتفاقية الفصل بين القوات الاسرائيلية وبين القوات السورية ، تنص في الفقرة (أ) على أنه :

"سوف تحترم اسرائيل وسوريا بالكامل وقف اطلاق النار على الأرض ، وفي الجو ، وفي البحر ، كما تمتنعان عن أية اجراءات عسكرية ضد بعضهما البعض ، اعتبارا من التوقيع على هذه الوثيقة ، تنفيذا لقرار مجلس الامن للأمم المتحدة ٣٣٨ بتاريخ ٢٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٣ (S/11302/Add.1, annex A) .

ان الفقرة (و) من هذه الاتفاقية تقرأ كما يلي :

" ان هذه الاتفاقية ليست اتفاقية سلم ، انها خطوة نحو ايجاد سلم عادل ودائم ، على أساس قرار مجلس الامن ٣٣٨ بتاريخ ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣" . (المرجع السابق) .

وفي الملحق (ب) من هذه الاتفاقية نقرأ ما يلي :

" ان اسرائيل وسوريا ستؤيدان قرارا صادرا عن مجلس الأمن في الأمم المتحدة ينص على قوات الاشراف على الفصل بين القوات بموجب هذه الاتفاقية ، وسوف يكون التخويل الأولي لمدة ستة شهور ، تتجدد بمقتضى قرار آخر لمجلس الأمن (S/11302/Add.1, annex B) .

ليس هناك أوضح من ذلك . أما مكم الاتفاقيات التي توصلنا اليها بطريقة حرة بين اسرائيل من ناحية ، وبين مصر وسوريا من ناحية أخرى .

لقد أنشأ مجلس الأمن جهازا بدأ يعطي نتائج لتحريك منطقتنا الممزقة ، نحو السلم والوفاق . ان العناصر المتطرفة في الشرق الأوسط ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، خرجت بهدف معلن ، هو تخريب الجهاز القائم ، وهدفها الآخر ، هو تحطيم الاتفاقيات التي أمكن

Digitized by UNOG LIBRARY

التوصل اليها في الشرق الأوسط . ان القضية أمام الامم المتحدة الآن ، هي ما اذا كانت ستسمح ، أو لا تسمح لعناصر الغضب والغطرسة لكي تسيطر على الأحداث في الشرق الأوسط ، أو أن تبقى على قوة الدفع التي أمكن تحقيقها ، على أساس القرارات التي تم الوصول اليها في مجلس الأمن ، نحو المفاوضات ، والمصالحة ، والسلم في الشرق الأوسط .

أثناء الكفاح الطويل في الشرق الأوسط ، لم يتحقق شيء دون مفاوضات ، ومن ناحية أخرى ، لم تتم أية مفاوضات ولم يتحقق شيء ايجابي . لذلك ، لماذا لا نشجع عملية المفاوضات التي حققت نتائج ؟

اسمحوا لي أن أؤكد من جديد ، حتى لا يكون هناك أى لبس أو سوء فهم ، اذا كان الهدف من هذه المناقشة ، والمناقشات الأخرى ، هو تطوير عملية مفاوضات ، والابقاء على قوة الدفع للمفاوضات دون شروط مسبقة ، فان حكومة اسرائيل تعلن أنها ستتعاون ، بكل طريقة ممكنة ، بقدر ما يتلاءم ذلك مع احترام دولة مستقلة ذات سيادة . فاذا كان هدف كل هذه الأساليب ، اصدار قرارات من جانب واحد ، وخلق موقف يحاول بمقتضاه مجلس الأمن ، أو الجمعية العامة فرض حل ، أو يحاولان املاء ارادتهما على أحد الطرفين ، وحتى نتجنب سوء التفاهم الذى يمكن أن ينشب نتيجة لاستخدام هذه المناورات الدبلوماسية ، لكل ذلك اسمحوا لى أن أشرح موقف اسرائيل بطريقة بسيطة . انسوا هذا الموضوع . لن نشترك في أية محاولة لاملاء موقف علينا ، وهي محاولة وضحت في اقتراحات سخيفة قدمت في هذه الجمعية ، وفي مجلس الأمن .

ان موقف حكومة بلادى ، فيما يتعلق بقضية فلسطين ، قد وضح بما فيه الكفاية ، في الملاحظات التي أبداها وزير خارجيتنا في هذه الجمعية . ان عملية التفاوض في الشرق الأوسط، يحكمها قرارا مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) اللذان يعترفان ، من بين مايعترفان به

" احترام ، والاعتراف بسيادة ، ووحدة ، وسلامة أراضي ، والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة ، وحقها في أن تحيا في سلم داخل حدود آمنة من استخدام القوة " .

ومع ذلك تتوقعون منا أن نتفاوض مع منظمة تقوم سياستها على الميثاق الفلسطيني ، الذى يدعو الى تدمير دولة اسرائيل ، وينكر وجود أية روابط تاريخية ، أو روحية بين الشعب اليهودى ،

Digitized by UNOG LIBRARY

وبين بلدنا . وفي المادة ٢١ من نفس الميثاق " ترفض جميع الخطط التي تهدف الى تسوية القضية الفلسطينية " . هذه بعض النقاط البارزة أوضحتها . ان نفس المنظمة ، في البرنامج الذى يتكون من عشرة نقاط ، والذى وافق عليه المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر في ٨ حزيران / يونيه ١٩٧٤ تعلن :

" فيما يتعلق بالقرار ـ ٢٤٢ (١٩٦٧) ـ " مرفوض من جانب الدول العربية ، بما في ذلك مؤتمر جنيف " .

وفي النقطة ٣ نقرأ :

" سوف تكافح منظمة التحرير الفلسطينية ضد أية خطط تهدف الى اقامة كيان فلسطيني ، ثمنه الاعتراف " باسرائيل " أو الصلح معها ، أو حدود آمنة معترف بها " .

وفي النقطة ٨ نقرأ :

" ان السلطة الفلسطينية القومية . . . ستكافح من أجل تحرير كل التراب الفلسطيني . . . " .

ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، منذ أسابيع مضت ، أوضح ما يعنيه " كل التراب الفلسطيني " حيث أوضح أنه يعتبر تل أبيب منطقة محتلة . واسمحوا لى أن أقتبس التفسيرات التي أعطيت لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٢٣٦ (د ـ ٢٩) من جانب ياسر عرفات في هذا العام . والتي قال فيها :

" ان هذا القرار يعني تصفية الوجود الصهيوني " .

ثم ذهب الى طرابلس في ليبيا في آيار / مايو من هذا العام ، لكي يوضح فهمه لما نبحث عنه حيث قال :

" لن يكون هناك وجود في المنطقة سوى الوجود العربي ، لأن هذه حقيقة تاريخية ، لا يستطيع أحد ، مهما بلغت قوته ، أن يغيرها " .

كيف توفقون بين هذه السياسة المعلنة ، وبين أهداف قرارى مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ؟ .

Digitized by UNOG LIBRARY

لقد تحدث كثير من الأعضاء الموقرين عن موضوع تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في جنيف ، أو حتى في اجتماعات مجلس الأمن . وقد أوضحت منظمة التحرير الفلسطينية تماما ، أنها لا تقبل القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ، وبهذا فانها لا تقبل أساس مؤتمر جنيف ، المبني على الاعتراف باسرائيل ، والصلح مع اسرائيل ، والاعتراف بحدود آمنة ، وغير ذلك . لماذا تجبرونهم على موقف لا يرغبون في قبوله ؟ لقد أنشأ مجلس الأمن التابع لهذه المنظمة مؤتمر جنيف على أساس القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . وأنا أسألكم ، اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية تريد أن تذهب الى جنيف ، أليس من المنطق للأمم المتحدة ، أن تسألها ، كي تعلن مقدما ، أنها تقبل أساس القرارين اللذين وضعهما مجلس الأمن كاطار ؟ . لقد تحدثت كثير من الوفود المحترمة حول حق اسرائيل في البقاء ، أو حقوق جميع الدول في المنطقة في البقاء . وأسأل الوفود المحترمة ، كيف توفّق بين هذا ، وبين بيانات ياسر عرفات في طرابلس في أيار/مايو من هذا العام ، "انه لن يكون هناك وجود في المنطقة ، الا الوجود العربي" أو كيف توفقون بين بياناتكم ، وبين بيانات ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، والتي جاء بها ، "ان مبادئ الدبلوماسية الفلسطينية هي عدم اعتراف ، لا سلام . . . لا حق للمرور في قناة السويس . . . وان أية تسوية سلمية مقضي عليها بالفشل . . ." .

لقد أشير الى القرار ٣٢٣٦ (د — ٢٩) وأكرر ، كيف توفقون بين بياناتكم ، وبين بيان ياسر عرفات ، الذى يقول فيه "يتضمن القرار ٣٢٣٦ (د — ٢٩) تصفية الوجود الصهيوني" .

اذا كنتم صادقين مع أنفسكم ، كيف توفقون بين اعلاناتكم ، وبين المادة ٢١ من الميثاق الفلسطيني ، التي "ترفض جميع الخطط التي تهدف الى تسوية للقضية الفلسطينية . . ." .

لقد استمعت الى الوفود الموقرة ، تؤكد مواقف حكوماتها ، وهي غالبا السياسة المعادة ، التي تؤكد حقوق جميع الدول في البقاء ، بما في ذلك طبعا ، اسرائيل . وأكون ممتنا اذا عرفت كيف توفق الوفود الموقرة لجميع الدول ، التي تؤيد وجهة النظر هذه ، في ضوء بياناتها ، والتي تنطوى دون شك على حسن النية ، وبين تأييد منظمة التحرير الفلسطينية ، على ضوء بيانات ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ؟

لقد طرحت هذا السؤال ، مرة تلو المرة ، ولم أتلق ردا ، وفقا للعرف السائد في هذه المنظمة . وأطرح هذا السؤال مرة أخرى ، وأنا على ثقة أيضا بأنني لن أتلقى ردا ملائما . ومع ذلك

Digitized by UNOG LIBRARY

فانني أكرر سؤالي . كيف توفقون بين سياسة منظمة التحرير الفلسطينية وبين سياساتكم ؟ كيف تتوقعون منا أن نتفاوض مع أناس ، سياستهم المعلنة ، هي تدمير وجودنا ؟

مادام الأمر هكذا ، أليس من الحكمة ، ومن المنطقي ، أن نطلب من ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية ، ما اذا كانوا يقبلون ، أو لا يقبلون كأساس القرارين اللذين اتخذهما مجلس الأمن ، وما اذا كانوا على استعداد رسميا لنبذ سياستهم المعلنة التي تدعو الى تدمير دولة عضو في الأمم المتحدة . لا يستطيع بلد أن يوفق ، بأية طريقة ، بين تأكيده فيما يتعلق بحقوق سيادة اسرائيل ، والاعتراف بها ، وبين التفاوض مع منظمة تنكر وجود حقوق السيادة هذه .

ان القضية ليست موضوع أراض ، وليست موضوع الفلسطينيين ، رغم أنهما في غاية الأهمية . لكن الموضوع هو تغيير مافي القلوب فيما يتعلق باسرائيل ، من جانب البلاد العربية . وحتى يتحقق هذا التغيير لما في القلوب ، فلن يمكن تحقيق أى تقدم حقيقي .

وأكرر ، يكمن في جوهر النزاع رفض العرب الاعتراف بحق الأمة اليهودية في تقرير المصير ، والسيادة الوطنية . لا أستطيع أن أعبر عن هذه المشكلة بطريقة أكثر حسما ، بغير الكلمات للرئيس السابق لهذه الجمعية ، دكتور شارل مالك من لبنان ، حين قال في حديث صحفي هذا العام ، مع جريدة Saturday Review ، انه في رأيه :

" ان العامل الأساسي للسلام — وهو حقيقة لاغنى عنه — هو حاجة العالم العربي لقبول وجود اسرائيل . وهو (مالك) يعتقد أن هذه هي القضية الأساسية . والى ، وحتى ، تغير الشعوب العربية مافي قلوبهم ، فسوف تتحرك من أزمة الى أخرى . وكرر (مالك) ، تغيير مافي القلوب ، لتأكيد ايمانه ، بأن ما نحتاج اليه ليس مجرد مصالحة مؤقتة ، أو مناورة سياسية ، ولكن قبول حقيقي لاسرائيل كدولة" .

اذن ، في الختام ، اسمحوا لي أن أؤكد ، وأؤكد من جديد ، مرة واحدة والى النهاية ، اذا أراد العرب السلام ، فيستطيعون الحصول عليه . اننا على استعداد هنا والآن للتفاوض من أجل السلام . ولكن الكلمة التنفيذية هي " التفاوض" . ونحن لسنا على استعداد لاملاء أية ارادة علينا ، ولن نقبل املاء أية ارادة علينا . نحن نريد السلام ، ونحن نمد أيدينا ، لمنح السلام ، ونحن على استعداد للتحرك نحو السلام في الاطار الذى وضعه مجلس الأمن في القرارين

Digitized by UNOG LIBRARY

٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . اننا على استعداد ، وأكرر ، على استعداد للدخول في مفاوضات في اطار مؤتمر جنيف في أى وقت ، ودون أية شروط مسبقة من أى نوع . وفي مثل هذه المفاوضات فان جميع الأطراف سوف تكون لها الحرية في التقدم بأية اقتراحات تريد تقديمها .

سوف نتفاوض فقط على أساس الاعتراف بحقوق السيادة لاسرائيل . ولن نتفاوض حول انتحارنا . واذا كان العرب جادين في ذلك ، فلينبذوا هذا التيار من الكراهية ، الذى نستمع اليه كل يوم في هذه الجمعية ، وليتصرفوا كأمم ناضجة . وأكرر مرة أخرى ، من فوق هذه المنصة ، رغبة اسرائيل في أن تبدأ المفاوضات في أى وقت ، التي تهدف الى السلام ، مدركة بالكامل أنه بطبيعتها ، فان هذه المفاوضات يجب أن تقوم على الاحترام المتبادل والتصالح . واننا على استعداد ، لتحدى الزملاء العرب لكي يتجاوزوا الكراهية ، والمرارة ، وعدم التسامح في عالمهم ، وأن يحرروا أنفسهم من أغلال شعاراتهم ، وينضموا الينا في أن نسير معا في طريق السلام ، ونحو حياة أفضل في الشرق الأوسط .

الرئيس (الكلمة بالروسية) : لقد استمعنا الى آخر متحدث في هذا الصباح . وقد طلب السيد ممثل الجمهورية العربية السورية الاحتفاظ بحقه في الرد ، وسوف أعطيه الكلمة في جلسة بعد الظهر .

رفعت الجلسة عند الساعة ١٢/٥٠

Digitized by UNOG LIBRARY